استدراكات

على كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى

جمع

مساعد بن عبدالله السلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، وإمام المتقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فإن الله تعالى أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين ، وقدوة للعاملين ، وحجة على العباد أجمعين .

الشرح

قوله : (وحجة على العباد أجمعين) : هكذا جاءت في عبارة كثير من العلماء : (حجة على العباد أجمعين) وهذا يقتضي أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مرسلاً حتى إلى الجن ، وحتى إلى الملائكة ، وحتى إلى جميع الخلق ؛ ولكن إرساله إلى الجن أمر معلوم ، وأما إرساله للملائكة ففيه نظر ، ولهذا لو قيل بدل هذه العبارة (وحجة على من أرسل إليهم أجمعين) لسلمنا من هذا الإشكال ، وهو أنه هل هو مرسل للملائكة أو لا ؟ لأننا ليس عندنا علم أنه أرسل إلى الملائكة ، والملائكة لا شك أنهم من عباد الله ، إذن : فالأسلم في العبارة أن نقول : (وحجة على من أرسل إليهم أجمعين) حتى نخرج من هذا الإشكال . [1]

***

المتن

---

[1] انظر شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٣٣ .

(ونؤمن بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى تكلم به حقا)

الشرح

فالقرآن كلام الله تكلم به حقيقة والدليل على أنه كلام الله قوله تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ) فالمراد بكلام الله هنا القرآن بلا شك فعلى هذا تكون الآية نصا صريحا في أن هذا القرآن كلام الله عز وجل ، وفاتنا أن نذكر هذا الدليل في متن الكتاب لأنه نص صريح . [2]

***

المتن

(ونؤمن بأنه لا يظلم أحدًا لكمال عدله، وبأنه ليس بغافل عن أعمال عباده لكمال رقابته وإحاطته. ونؤمن بأنه لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض لكمال علمه وقدرته: { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }.

الشرح

قوله : (وبأنه ليس بغافل عن أعمال عباده لكمال رقابته وإحاطته) أيضا فالله عز وجل ليس بغافل لقوله تعالى : (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يعْمَلُونَ) وليتني أتيت به في المتن ، فسبحان من له الكمال ، وإلا فكان يجب أن نذكر الدليلين على نفي الظلم وعلى نفي الغفلة .

وقوله : (ونؤمن بأنه لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض لكمال علمه وقدرته) فالله عز وجل لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض ، وهل لا يعجزه شيء لكونه غير قابل لوصفه بالعجز ؟

---

[2] انظر ص ١٥٩ .

الجواب : لا ؛ بل لكمال علمه وقدرته فهو سبحانه وتعالى كامل القدرة وكامل القوة .

واقرأ قول الله تعالى - وليتني أتيت بهذه الآية أيضا في المتن - : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً) . [3]

المتن

(ونؤمن بأن الله تعالى ختم الرسالات برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأرسله إلى جميع الناس، لقوله تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الآمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} .

الشرح

.... والدليل على أن الله ختم به الرسالات قوله تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) وهذه الآية سقطت مني سهوا وإلا فقد ينبغي أن تذكر في المتن ؛ لأنه إن قيل ما الحكم ؟ فالجواب : الحكم ختم الرسالات برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان ينبغي أن يذكر الدليل ، فالدليل قوله تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) . [4]

***

المتن

(ونؤمن بأن الشر لا ينسب إلى الله تعالى لكمال رحمته وحكمته، قال النبي

---

[3] انظر ص ٢٧٤

[4] انظر ص ٣٦١ .

صلى الله عليه وسلم: "والشر ليس إليك" ، فنفس قضاء الله تعالى ليس فيه شر أبدًا، لأنه صادر عن رحمة وحكمة).

الشرح

فلا يقال بيده الخير والشر لكمال رحمته وحكمته قال النبي صلى الله عليه وسلم: "والشر ليس إليك" ولو أن المؤلف - وفقه الله ورحمه - جاء هنا بالحديث أولاً لكان أحسن ، فلو قال : (ونؤمن بأن الشر لا ينسب إلى الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "والشر ليس إليك" ولأن ذلك ينافي كمال رحمته وحكمته) لكان أجود ، لكن الإنسان عند التأليف قد يغيب عنه بعض الشيء .[5]

انظر ص ٤٨٠ .